واحة الإيمان

إعداد : خديجة أحمد إمام

كلمة «أكثر الناس» فى القرآن

لو بحثت عن كلمة «أكثر الناس» فى القرآن لوجدت بعدها ..!!!

(لا يعلمون - لا يشكرون - لا يؤمنون)

ولو بحثت عن كلمة « أكثرهم » لوجدت بعدها ...!!!

(فاسقون - يجهلون - معرضون - لا يعقلون - لا يسمعون)

فكن أنت من القليل الذين قال الله تعالى فيهم:

«وقليل من عبادى الشكور»

«وما آمن معه إلا قليل»

«ثلة من الأولين وقليل من الآخرين»

قال ابن القيِّم - رحمه الله :

عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين ..

وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين ..

جعلنا الله وإياكم من أهل الصلاح والفلاح ولا حول ولا قوة الا بالله

الشهوة الخفية

من عجائب ما روى أهل السير عن شيخ اسمه «أحمدَ بن مسكين» أحدِ علماءِ القرن الثالث الهجري في البصرة ، قال رحمه الله :

امتُحِنت بالفقر عام مائتان وتسعة عشر ، فلم يكن عندنا شيء ، ولي امرأة وطفلها ، وقد طوينا على جوع يخسِف بالجَوفِ خسفاً ، فَجَمعْتُ نيّتي على بيع الدار والتحوّل عنها ، فخرجت أتسبب لبيعها فلقيني «أبو نصر» ؛ فأخبرته بنيتي لبيع الدار ؛ فدفع إليّ رُقاقتين من الخبز بينهما حلوى ، وقال أطعمها أهلك ؛

ومضيت إلى داري ؛ فلمَّا كنتُ في الطريق لقيتني امرأة معها صبي ، فنظَرَتْ إلى الرُّقاقتين وقالت : يا سيدي ، هذا طفل يتيم جائع ، ولا صبر له على الجوع ، فأطعمه شيئًا يرحمك الله ، ونظر إليّ الطفلُ نظرة لا أنساها ، وخُيِّل إليّ حينئذ أن الجنة نزلت إلى الأرض تعرض نفسها على مَن يُشبع هذا الطفل وأمه ؛ فدفعت ما في يدي للمرأة ، وقلت لها : خذي وأطعمي ابنك ، والله ما أملك بيضاء ولا صفراء ، وإن في داري لَمن هو أحوج إلى هذا الطعام ، فدمعت عيناها ، وأشرق وجه الصبي ؛

ومشيت وأنا مهموم ، وجلست إلى حائط أفكر في بيع الدار ، وإذ أنا كذلك ؛ إذ مرَّ أبو نصر ، وكأنه يطير فرحًا ، فقال : يا أبا مُحَمَّد ، ما يُجلسك ها هنا ، وفي دارك الخير والغنى؟! قلت : سبحان الله ، ومن أين يا أبا نصر؟! قال : جاء رجل من خُراسان يسأل الناس عن أبيك أو أحدٍ من أهله ، ومعه أثقالٌ وأحمالٌ مِنَ الخير والأموال ، فقلت : ما خبره؟!

قال : إنه تاجر مِنَ البصرة ، وقد كان أبوك أودَعه مالًا من ثلاثين سنة فأفلس وانكسر المال ، ثم ترك البصرة إلى خُراسان ، فصلح أمره على التجارة هناك ، وأيسَر بعد المحنة ، وأقبل بالثراء والغِنى ، فعاد إلى البصرة وأراد أن يتحلّل ، فجاءك بالمال وعليه ما كان يربحه في ثلاثين سنة.

يقول الشيخ أحمد بن مسكين : حمدتُ الله وشكرته ، وبحثت عن المرأة المحتاجة وابنها ، فكفيتهما وأجريتُ عليهما رِزقًا ، ثم اتّجرت في المال ، وجعلت أربه بالمعروف والصنيعة والإحسان وهو مقبل يزداد ولا ينقص ، وكأني قد أعجبتني نفسي ، وسرَّني أني قد مُلئتْ سِجلاتُ الملائكةِ بحسناتي ، ورجوت أن أكون قد كُتِبتُ عند الله في الصالحين ، فنمتُ ليلةً ؛ فرأيتُني في يوم القيامة ، والخلق يموج بعضهم في بعض ، ورأيت الناس وقد وُسِّعَت أبدانُهم ، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم مخلوقة مُجسَّمة ، حتى لكأن الفاسق على ظهره مدينة كلها مخزيات ، ثم وضعت الموازين ، وجيء بي لوزن أعمالي ، فجُعِلت سيئاتي في كِفة ، وأُلقيت سِجلات حسناتي في الأخرى ، فطاشت السجلات ، ورجحت السيئات ، ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنت أصنعه ، فإذا تحت كل حسنةٍ «شهوةٌ خفيةٌ» من شهوات النفس : كالرياء ، والغرورِ ، وحبِ المَحْمدة عند الناس ، فلم يسلمْ لي شيء ، وهلكتُ عن حجتي ، وسمعتُ صوتًا : ألم يبق له شيء ؟

فقيل : بقي هذا ، وأنا أنظر لأرى ما هذا الذي بقي ، فإذا الرُّقاقتان اللتان أحسنت بهما على المرأة وابنها ، فأيقنت أني هالك ، فلقد كنت أُحسِنُ بمئةِ دينارٍ ضربةً واحدة ، فما أغنَتْ عني ، فانخذلت انخذالًا شديدًا ، فوُضِعَت الرقاقتان في الميزان ، فإذا بكفة الحسنات تنزل قليلًا ورجحت بعض الرجحان ، ثم وُضعت دموع المرأة المسكينة التي بكت من أثر المعروف في نفسها ، ومن إيثاري إياها وابنها على أهلي ، وإذا بالكفة ترجُح ، ولا تزال ترجُح حتى سمعت صوتًا يقول : «قد نجا .. قد نجا».

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ. (رواه مسلم) .

- مصدر : وحى القلم مصطفى صادق الرافعي

الدعاء.. الدعاء

كم من الهموم انفرجت بسبب ركعة
وكم من الأمراض شُفِيَت بسبب دعوة
وكم من الصعاب تيسرت بسبب تفاؤل
بثوا آلامكم وشكواكم لخالقكم فإنه
مجيب دعوتكم.

اللّه وحده من ينقذك

«وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ
الوجهة التى لا تخذل صاحبها أبدًا» ...
لا تنتظر عدلا من ظالم
ولا كرما من لئيم
ولا أملا من فاسد ...
الله وحده من ينقذك...حين تفلتك
كل الأيادي

كل شخص يتأمل حاله؟

إذا كنت تعيش من دون سنن رواتب، ومن دون وتر ، وصلاة ضحى ، ومن دون تلاوة شيء من القرآن الكريم ، ولا صيام يوم لوجه الله ، ولا أذكار صباح ومساء ، ولا عمل ينفعك فى الآخرة ،

● فلا تتعجب أن تفقد السعادة والراحة فى الدنيا !! ولا تتعجب أن تقف فى الآخرة مكتوف الأيدى والناس ينادون من حولك ليدخل أحدهم من باب الريان ، والآخر من باب الصلاة ، والآخر من باب الصدقة....

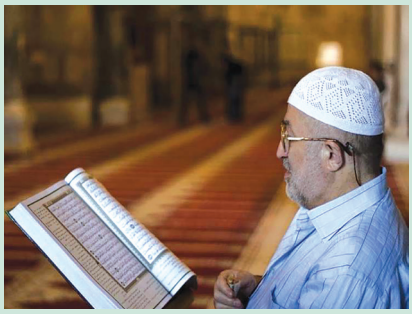

كل شخص يتأمل حاله؟

● اعتنوا بالقرآن كثيرًا فى شبابكم فإنه وإن كثُر المحبون حولك فسيأتى اليوم الذى تُترك فيه وهذه سنة الحياة، ولا شيء أعزّ من صحبة القرآن! سيبقى رفيقك وأنيسك، سيكون شافعًا لك .. ستأتى يوم القيامة آمنًا حين تسأل عن شبابك فيما أفنيته ؟!!

ستكون الإجابة: يا ربِّ أفنيته فى القرآن

اللهم ارزقنا صحبة القرآن ولذة العيش معه وبين آياته

افتح لى قلبك

واعلم أن الحمل خفيف إذا حلت معه رحمة الله، وثقيل إذا نزعت منه... واعلم أن الوحدة ونس إذا حلت معية الله، وأن الجمع وحدة إذا نزعت منه.. واعلم أن المال والبنين سعادة ونعمة إذا حلت فيهما بركة الله، وتعاسة ونقمة إذا نزعت منهما...

فالله خالق الأشياء، وقيومها، فلو توهمت أن تسعد بغير الله، فليس بعد ذلك الوهم وهم...

ولو توهمت أن تقوم بأمرك دون القيوم، فليس بعد ذلك الوهم وهم...

-(ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم).

الصحبة يا رسول الله ؟

إنْ كَانَت صُحبَتُكَ مُفسِدةً لِدينِك دَعها بعد النصيحة ولا تلتفت.

بئس رفيق الدرب من شهدَ معصيتك وجُرمك ولم يعنكَ على التوبة !

خَيرُ الصُحبة مَنْ إلىٰ اللهِ قَد دَلّوا وَإنْ قَلّوا.

«الصُحبة يا رسول الله؟

الصُحبة يا أبا بكر!»

خُذ من الأصحاب ما يُعينُك على وحشة الطريق، ودع الطريق يعلّمك ما يكفى لتغفر وحشة الصُحبَة»

*ابحث عن خير الأصحاب فى الدنيا ليأخذوا بيدك إلى الجنة

قال الإمام ابن الجوزى :

(اكتم عن الناس ذهبك وذهابك ومذهبك)

●● فأما ذهبك :

فمالك وحالك وكل نعمة تنعم بها ، فكل ذى نعمة محسود .

●● أما ذهابك :

فتعنى أى أمر تنوى عمله ، بيت جديد.. خطوبة ..مشروع ..إمسك لسانك ستجد خطوطك تتحقق

سيدنا يعقوب قال لابنه يوسف : لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ..!

لقد خشى على ابنه أن يحسده إخوته ، رغم أن النعمة كانت مجرد حلم لم يتحقق بعد ..!

والسؤال الذى سيتبادر للذهن هو :

كيف يمكن الجمع بين هذا الرأى وبين الآية:

«وأما بنعمة ربك فحدث»؟

هذه الآية معناها ألا تنكر نعمة الله عليك ، واحمده على كل حال ، ولتظهر آثار نعمته عليك فى اللبس والبيت والتوسعة على أهلك دون تبذير أو تفاخر ...

●● وأما مذهبك :

فتعنى لا تنصح أحدا إلا لو طلب النصيحة ، ولا تتكلم عن نفسك كثيراً ماذا تحب وماذا تكره .

يقول سيدنا عمر بن الخطاب :

ندمت على الكلام مرات، وما ندمت على الصمت مرة ..!.

عن ابن القيّم رحمه الله :

لا تعطِ الأحداث فوق ما تستحق ولا تبحث عن قيمتك فى أعين الناس ابحث عنها فى ضميرك فإذا ارتاح الضمير ارتفع المقام وإذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك، لا تحمل هم الدنيا فإنها لله ، ولا تحمل همَّ الرزق فإنه من الله ، ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله ،فقط احمل همًا واحدًا كيف ترضى الله لأنك اذا أرضيت الله رضى عنك وأرضاك وكفاك وأغناك.

●● لا تيأس من حياة أبكت قلبك ، وقل يا أله عوّضني خيرًا في الدنيا والآخرة ، لن ينسى الله خيراً قدمته ، وهمًا فرّجته، ارخ يدك بالصدقة تُرخى حبال المصائب من على عاتقك، واعلم أن حاجتك إلى الصدقة أشد من حاجة من تتصدق عليه.